التفكك الأسري مفهومه وأشكاله وأسبابه
Family disintegration: its concept, forms and causes

د. زيد مليكة*

جامعة الوادي

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية

malikazid@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/10/20 **تاريخ القبول للنشر**: 2025/11/22 **تاريخ النشر**: 2026/07/01

ملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة التفكك الأسري بوصفه أحدَ الإشكالات الاجتماعية المتنامية في المجتمعات المعاصرة، حيث يسعى إلى التعرف على مفهوم التفكك الأسري واستجلاء أبرز أشكاله وتحديد الأسباب المؤدية إلى انتشاره سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية، وذلك بغرض فهم انعكاساته على الفرد والأسرة والمجتمع، فيسعى البحث إلى تحديد مفهوم التفكك الأسري وتصنيف أشكاله وتحديد الأسباب المؤدية له،

* المؤلف المراسل

وتقديم الحلول العلاجية للتقليل منه، معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي، فتوصل البحث إلى أن التفكك الأسري مشكلة تمس العلاقات الأسرية فتهدد استقرارها و استقرار المجتمع، فيكون نتيجة تراكم مشكلات أو خلافات أو تخلي أحد الزوجين عن الأدوار الاساسية المنوطة لكليهما، فأوصى بضرورة تعزيز الوعي الأسري وإلزامية تعميق الحوار والتواصل الفعال وتوفيق الزوجة العاملة بين العمل و شؤون بيتها .

الكلمات المفتاحية: التفكك الأسري، مفهومه، أسبابه، أشكاله.

Abstract:

This research deals with the phenomenon of family disintegration as one of the growing social problems in contemporary societies. It seeks to identify the concept of family disintegration, clarify its most prominent forms, and determine the reasons leading to its spread, whether psychological, social, economic, or educational, in order to understand its repercussions on the individual, family, and society. The research seeks to define the concept of family disintegration, classify its forms, determine the reasons leading to it, and provide therapeutic solutions to reduce it, relying on the descriptive approach. The research concluded that family disintegration is a problem that affects family relationships, threatening their stability and the stability of society. It is the result of the accumulation of problems, disputes, or the abandonment of the basic roles assigned to both of them by one of the spouses. It recommended the necessity of enhancing family awareness and the obligation to deepen dialogue and effective communication and to enable the working wife to reconcile between work and household affairs.

Key words: Family disintegration. Its concept, causes, and forms.

مقدمة:

يُعدُّ التفكّك الأسري من أبرز الظواهر الاجتماعية التي تهدِّد تماسك البنية الأسرية وتؤثّر سلبا على استقرار المجتمعات، فالأسرة بوصفها النَّواة الأولى للتنشئة الاجتماعية، تلعب دورا محوريًّا في بناء شخصية الفرد وتشكيل منظومته القيمية والسلوكية، وعندما تتعرض الأسرة للتفكّك تنعكس الآثار على جميع أفرادها مما تؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية قد تمتد إلى المجتمع بأسره .

وفي العقود الاخيرة لوحظ تراجع دور الأسرة ومكانتها تزامنا مع موجة التغيّير التي مسَّتها نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية و التكنولوجية ، ففي الوقت القريب كانت الأسرة أكثر استقرارا وتماسكا وانسجاما، وكان النّمط الهادف لها هو السّائد في مجتمعاتنا قبل أن تغزوها أنماط عيش جديدة فرضت عليها،فقد كانت تعتمد على نمط معيشي يضمن لها حاجياتها الأساسية البيولوجية منها والأمنية، لتصبح اليوم وبفعل العصرنة والحداثة نجدها تصارع مشكلات أصابت كيانها وزعزعت استقرارها .

ومع استمرار التطور الاقتصادي والتكنولوجي ازداد حجم المشكلات وتشعّبت وتوترت العلاقات مما أدى بأفرادها إلى التفكك والعزوف في أكثر الأحيان بعيدا عن الاجتماع والانسجام والحوار، والركض وراء إغراءات التكنولوجيا الحديثة ومع متطلبات الحياة المتطورة.

ومن جهة أخرى اعتبرت العلاقة الزوجية من أقدس العلاقات الاجتماعية تفاعلا، فتعددت الكتابات المعاصرة حولها،بعضهم اقتصر على بعض جوانبها والآخر أحاط بكل جوانبها، وأما الإسلام فقد عظم قيمة الزواج وأعطى له شروطا وضوابط ومعايير ليضمن للأسرة البقاء والاستمرارية والتقدم،إلا أنه بفعل التكنولوجيا الحديثة ألقت بزمامها على

الأسرة فلم تعد كما كانت عليه بل أصبح التفكك أحد الظواهر التي يستحيل أن يسكت عنها، إذ أي خلل في البنيان الأسري لن تقع تبعاته على فرد واحد بل يمتد ليشمل كافة أفراد الأسرة.

لذا ارتأيت من خلال هذه الورقة البحثية تناول موضوع التفكك الأسري من حيث مفهومه وأسبابه وأشكاله .

و كان الدافع وراء هذا الاختيار يعود للأسباب الآتية: أهمها الرغبة في خوض غمار البحث والاطلاع في هذا الموضوع لكثرة ما نشاهده من تزايد مظاهر الطلاق في الواقع المعاصر، وتدهور في أوضاع الأسر، وتفشي ظاهرة الانحراف الأخلاقي والسلوكي لدى الأبناء والشباب، مع ظهور أعداد كبيرة من العاملات حيث تغيب فيه الزوجة ساعات عن البيت، وهذا ما أحدث تغيُّرا في نمط الحياة الأسرية والعلاقة الزَّوجية .

لذا تنبع أهمِّية دراسة موضوع التفكك الأسري من تأثيراته العميقة على أفراد الأسرة والمجتمع، حيث يرتبط بارتفاع نسب الانحراف،وتراجع الأداء التربوي، وفتور العلاقات الزوجية مما يستدعي فهم أبعاده وتحليل أسبابه للحد من آثاره أو التقليل منها، وإنَّ أيّ خلل في بنيتها يؤثر مباشرة على استقرار المجتمع مما يجعل دراسة التفكك الأسري ضرورة لفهم جذور المشكلات الاجتماعية، كما تكمن أهمية البحث في مدى تعرُّض الأسر اليوم لاضطرابات نفسيَّة وعلائقيَّة أفقدت الأسرة التَّجانس والتوافق والاستقرار فأودت بها إلى التشتت والافتراق و التفكك، بالإضافة إلى تقديم حلول علاجية تساعد على تعزيز التوافق الأسري بدل التفكك،

وكان الغرض من هذا البحث توضيح مفهوم التفكك الأسري من منظور علم الاجتماع والإسلام،وتحليل أبرز أسبابه وأشكاله، بالإضافة إلى رصد آثر التفكك على الأسرة عموما وأفرادها على وجه التحديد، واقتراح آليات وقائية علاجية لتجاوز هذه الظاهرة

والحد منها في ضوء القيم الدينية والتربوية والاجتماعية قدما للرقي بالأسرة، معتمدا على المنهج الوصفي في دراسة هذا الموضوع وقراءة لبعض الدِّراسات والأبحاث والتي تعتبر من المناهج البحثية، وإدراج ذلك في متن البحث بأسلوب المناقشة والتفسير المستفيض .

ولمعرفة أهم جوانب هذا الموضوع انطلق البحث بالإجابة عن الإشكالية الآتية :

- ✓ ما هو مفهوم التفكك الأسري ؟
- ✓ ماهي أسباب التفكك الأسري في الواقع المعاصر ؟
- ✓ ما أبرز أشكال التفكك الأسري ؟
- ✓ كيف يمكن الحد من آثاره على الأسرة والمجتمع ؟

المبحث الأول : مفهوم التفكك الأسري وأشكاله

يُعدُّ التفكك الاسري من أبرز الظواهر الاجتماعية التي تهدّد بنية المجتمع واستقراره، نظرا لما للأسرة من دور محوري في التنشئة الاجتماعية وغرس القيم وتحقيق التوازن النفسي والسلوكي للأفراد، ومع تسارع التحولات الثقافية والاقتصادية وتزايد الضغوط الحياتية باتت الأسر تواجه تحديات متزايدة تؤدي في كثير من الأحيان إلى ضعف الروابط بين أفرادها وانهيار وظائفها التربوية والاجتماعية لدرجة أنها حظيت بقدر كبير من الاهتمام والبحث،وقد أشار العديد من أهل الاختصاص والباحثين في وضع مفهوم ثابت للتفكك الأسري، إلا أنها تباينت واختلفت من حيث العبارات والألفاظ واتفقت في المعنى ولهذا نوجز بعضها كالآتي

المطلب الأول : مفهوم التفكك الأسري

بما أنَّ مصطلح التفكك الأسري يحوي مفردتين، فإنَّه من الضروري التعرف على مفرداته كلّ على حدا، " التفكك"، "والأسرة" نوجزها كالآتي :

الفرع الأول : مفهوم التفكك

أولا : لغة

- ✓ تفكك الشيء أي انفصلت أجزائه عن بعضها البعض[11].

ثانيا : اصطلاحا

- ✓ يراد به انهيار وحدة اجتماعية وتداعي بنائها، واختلال وظائفها، وتدهور نظامها،سواء كانت هذه الوحدة شخص أم جماعة أم مؤسسة أم أمة بأسرها هو عكس الترابط و التماسك[2] .

الفرع الثاني : مفهوم الأسرة

أوجدت معظم القوانين والشرائع من أجل حماية الأسرة وليكون الزواج قائما على الثبات والاستمرار، ولا يعطي ثماره إلا إذا نظرنا إليه كرباط أبدي لا انفصال له، وإلا لكان في إمكان أي طرف من الطرفين ولأتفه الأسباب أن يتخلى عنه في أية لحظة،لذا يرى علماء النفس أن الأسرة المتكاملة ليست تلك التي تكفل لأبنائها الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والصحية فحسب، بل أيضا تهيئ لهم الجو النفسي الملائم أيضا.

أولا : لغة

✓ الأسرة في اللُّغة هي: (الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته،وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمع أسرة هو أسر)[3].

ثانيا : اصطلاحا

✓ الأسرة مؤسّسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أهمها،لأنها الوعاء الذي يكوّن فيه الفرد شخصيته ومن أهم وظائفها أنها تساهم في تكوين أفراد صالحين أسوياء ستجسد ذلك من خلال سلوكهم السوي وأدوارهم الإيجابية في الحياة [4].

✓ وحدة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأولادهما، أو أحد من الأبوين مع الأولاد، وتقوم على روابط الزواج أو القرابة أو التبني، وتؤدي وظائف اجتماعية وتربوية واقتصادية أساسية.[5]

✓ وعرَّفها أوجبرن الأسرة بقوله أنها: (رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون اطفال أو من زوج بمفرده مع أطفـال أو زوجة بمفردها مع أطفال)[6]

.

✓ ويعرف بوجاردوس الأسرة بأنها:(جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم، وواحد أو أكثر من الأطفال،يتبادون الحب ويتقاسمون المسؤولية،وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية)[7].

✓ والأسرة في الإسلام هي نظام اجتماعي يقوم على عقد الزواج الشرعي ويهدف إلى تحقيق السكن والمودة والرحمة وتربية النشء على القيم الإسلامية وضمان الاستقرار الاجتماعي.[8]

لذا يمكن القول بأنَّ الأسرة تمتلك نظاما متكاملا من الوظائف الاجتماعية والتربوية غير أنَّ هذه الوظائف تعرضت لتحديات عميقة في ظلِّ التحولات المعاصرة مما أثَّر على استقرارها وفاعليتها .

الفرع الثالث: مفهوم التفكك الأسري – بلفظه المركب –

يعرف التفكّك الأسري الآتي :

✓ يعرف أحمد يحي عبد الحميد التفكك الأسري في قوله: (هو انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد او أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم وبمعنى آخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها)[9].

✓ ويشير التفكك الأسري إلى الطلاق أو فقدان أحد الوالدين او كليهما أو الهجر أو الغياب الطويل للأب ويعرفه آخرون بأنه تصدع الأسرة وغالبا ما يحدث نتيجة لوفاة احد الوالدين أو الطلاق[10].

✓ وفي تعريف آخر يعرف التفكك الأسري بأنَّه : (حالة مستمرة من عدم الاستقرار والاضطراب العاطفي لدى العائلة، حيث يكثر الصراع والجدل والمشكلات بين الأبوين في العائلات التي تعاني منه،ويكون ذلك بشكل مؤذٍ قد يصل الأمر إلى ارتفاع الصوت أو العنف الجسدي واللفظي في بعض الأحيان، ويمتد تأثير هذه المشكلات على الأولاد في كثير من الأحيان،فقد يقوم أحد الوالدين بتعنيف الأطفال أو الصراخ عليهم أو ضربهم نتيجة الكثير من الضغوطات الناتجة عن المشكلات العائلية، وتترك هذه الظاهرة في عقل الطفل الكثير من المشكلات التي تؤثر على صحته النفسية

وتقود وتوفر لهم بيئة للانحراف والسلوكيات السيئة في ظل انشغال الوالدين بالمشكلات، وغياب الاهتمام عن التركيز على التربية السلمية للطفل)[11].

المطلب الثاني : صور وأشكال التفكك الأسري

تعتبر الأسرة النواة الأساسية في بناء المجتمعات، إذ تقوم بوظائف تربوية ونفسية واجتماعية تسهم في تنشئة الأفراد وتنظيم العلاقات بينهم، غير أن هذه الوظائف قد تتعرض للاختلال نتيجة ما يعرف بالتفكك الأسري، وقد أخذ صورا متعددة أهمها كالآتي:

الفرع الأول : التفكك الأسري الجزئي

هو حالة من الاختلال الجزئي في البنية أو الوظيفة الأسرية، حيث تضعف الروابط أو الأدوار داخل الأسرة، مثل العلاقة بين أحد الوالدين والأبناء دون أن يصل إلى الانفصال الرسمي أو التفكك الكلي .

يقصد به الهجر الغير متواصل، أي المتقطع بين فترة و أخرى، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية من جديد ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح ذات البين، غير أن الأسرة تبقى مهددة من وقت لآخر بالهجر و الانفصال[12] .

أبرز مظاهره:

- ✓ غياب أحد الوالدين جسديا أو عاطفيا لفترات طويلة.
- ✓ ضعف التواصل أو التفاعل التربوي بين أحد الوالدين والأبناء.
- ✓ استمرار الحياة الأسرية رغم وجود نزاعات مزمنة أو انفصال عاطفي.

الفرع الثاني : التفكك الكلي

يعني انهيار الأسرة وإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو الوفاة أو الانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كلاهما.

وهو انهيار كامل في البناء الاسري يتمثل في انقطاع العلاقات بين أفراد الأسرة وفقدانها لوظائفها الأساسية كالتنشئة الاجتماعية والدعم العاطفي والضبط الاجتماعي مما يؤدي إلى تفكك الأسرة ككيان اجتماعي .[13]

وأبرز مظاهره:

- ✓ الطلاق وانقطاع التواصل بين الزوجين والأبناء
- ✓ غياب النفقة والدعم المالي .
- ✓ انعدام الحنان أو الشعور بالانتماء .

الفرع الثالث: التفكك الأسري القانوني

يحدث بانفصال الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر .

ويعرف بانفصال الزوجين بموجب إجراء قانوني رسمي يؤدي الى انهاء العلاقة الزوجية من الناحية الشرعية والقانونية ويترتب عليه تفكيك الأسرة كوحدة اجتماعية قائمة على الزواج.[14]

وفي تعريف آخر هو الانفصال الرسمي بين الزوجين أو أفراد الأسرة نتيجة تطبيق القوانين المنظمة للعلاقات الأسرية مثل : قوانين الأحوال الشخصية، الطلاق،الحضانة، النفقة، ويعد هذا النوع من التفكك أحد صور التفكك الأسري لكنه يتميز بكونه موثقا قانونيا .

ومن أسبابه

- ✓ غياب التوافق بين الزوجين .
- ✓ العنف الأسري أو الإهمال .
- ✓ الخيانة الزوجية .

- ✓ ضعف الوعي القانوني بحقوق الأسرة .
- ✓ تدخل أطراف خارجية في العلاقة الزوجية .

وأبرز مظاهره :

- الطلاق الرسمي بإنهاء العلاقة الزوجية عبر القضاء .
- الانفصال القضائي دون طلاق، لكنه يوقف الحياة المشتركة .
- نزع الحضانة او تغييرها مما يثر على استقرار الابناء .
- النزاعات القانونية حول النفقة او الزيارة [15].

الفرع الرابع: التفكك الأسري الاجتماعي

يشمل الهجر والشقاق والصراع في العائلة حتى لو لم يؤدي الشقاق والصراع إلى انفصام روابط العائلة[16] .هو حالة من الانهيار أو الاضطراب داخل الأسرة تؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية والاجتماعية بين أفرادها وقد ينتج عنها آثارا سلبية على الفرد والمجتمع .[17]

ثانيا : الوحدة الأسرية الناقصة

ويتمثل في قصور الأب والأم عن أداء واجباتهما تجاه الأبناء، وكذلك الفشل في السيطرة الاجتماعية على الأبناء .

ثالثا : التفكك النفسي

يسمى بالتفكك المعنوي[18]، يكون فيه الوالدان موجودين جسديا ولكن هناك خلافات مستمرة، ويقل في الأسرة احترام حقوق الأفراد ولا يشعر فيه الأبناء بالانتماء، ويظهر في التفكك المعنوي الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين، وتبعاته على شخصية الأولاد وجهل الوالدين بأساليب التربية الصحيحة. [19]

رابعا : التفكك البنائي أو المادي

التفكك الأسري المادي يسمى بالتفكك الفيزيقي يحدث بسبب الموت أو الهجر أو الانفصال أو السجن أو الطلاق [20]، ويتمثل أيضا في تحطيم نظام الأسرة بانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما، أو غياب أحد الوالدين غيابا طويلا [21] .

وبالتالي فإن التفكك الأسري أيًّا كان شكله يترك أثرا كبيرا في حياة أفراد الأسرة حيث كلا منهم يعاني مشكلات فالزوج له مشكلات وجدانية وعصبية وانفعالية تؤثر في علاقاته ومركزه وعمله، والزوجة كذلك تعاني أزمات عاطفية نفسية واقتصادية، والأبناء بدورهم يتأثرون بأقسى أنواع الإهمال والحرمان وعدم الاستقرار والتقصير العاطفي جراء التفكك الأسري .

المبحث الثاني : أسباب التفكك الأسري

من دواعي الصراع الأسري يعود لأسباب متعددة، قد تكون شخصية أو اجتماعية أو ثقافية، أو مهنية أو علائقية أو سلوكية، فتؤدي في النهاية إلى تفكك الأسرة أو انهيار الكيان العائلي، وهذه الأسباب يمكن إيجازها كالآتي :

المطلب الأول : ضعف الحوار والتواصل الأسري

يبرز الحوار في الأسرة كأحد الوسائل الوقائية التي تمكن الأسرة من تجاوز الخلافات وتعزيز التفاهم وترسيخ ثقافة الاحترام المتبادل بين أفرادها، وغيابه داخل الأسرة يؤدي إلى تراكم المشاعر السلبية ويفضي إلى الانغلاق والانفصال العاطفي ممَّا يمهِّد الطريق نحو التفكك .

لذا يعرف الحوار من خلال تعريفات عدة كالآتي :

الفرع الأول : مفهوم الحوار

هذا الأسلوب في نظر علماء النفس الأسري هو الأكثر الأساليب أهمية في إدارة المشكلات التي تعكّر صفوة الحياة الزوجية والأسرية عامة، بما يوفره من فرص التفاهم والتقارب في وجهات النظر بين الزوجين، وفي حلّ المشكلات والنزاعات وتحقيق الانسجام بينهما، كما يحمي الأسرة من تدخلات خارجية قد تزيد في تعقيد الأزمة الأسرية في كثير من الأحيان، وقبل الخوض في أثر الحوار أو عدمه في الحياة الأسرية نشير إطلالة إلى التعريف بالحوار .

أولا : لغة

- الحوار أو المحاورة هي مراجعة النطق وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم .[22]

- وفي مختار الصحاح: الحوار المجاوبة، والتحاور التجاوب، يحاوره يخاطبه يقال: تحاور الرجلان إذا رد كل منهما على صاحبه والمحاورة : الخطاب من اثنين فما فوق[23].

ثانيا : اصطلاحا

- الحوار الأسري هو شكل من أشكال التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومعوقات وعقبات ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عديدة ممّا يؤدي إلى تعزيز الألفة والتواصل بين أفراد الأسرة [24] .

- وعملية صادقة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة والحياة الأسرية بصفة خاصة كما يعتبر طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة السلبية منها والإيجابية بشكل متقبل ولا يحتوي على التجريح للآخرين.[25]

- وهو يشمل موضوعات لها علاقة بثقافة الأسرة وعلاقات بين الأبناء والآباء ولعل ما يدعو إلى الحوار مع الأولاد داخل البيت هو الإيمان بهدف نبيل وهو تحقيق التقبل عن طريق التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الأولاد وبناء شخصياتهم بعيدا عن اللوم والتوجيه الجاف وغرس الكبت والعداء فيهم. [26]

الفرع الثاني : أهميــة الحـوار بين أفراد الأسرة

يعمـل الحـوار:

- على تنمية علاقة ودية بين أفراد الأسرة فهو يعد أساس للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرقة والتقاطع، ويعمل على تقارب الفهم بين الطرفين.

- يساعد الحوار على حل العديد من المشاكل الأسرية وخلق محيط أسري سليم،

- يخلق في الأسرة التفاعل الإيجابي في معرفة كل أفراد الأسرة احتياجات الآخر مما يسهل التعامل فيما بينهم، ويتعلم كل فرد من أفراد الأسرة احترام الرأي الآخر سواء فيما بينهم أو بين من يخالطونهم في المجتمع من أصدقاء و...

- وكما يعمل الحوار على دعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي لشخصية الأبناء على التخفيف من مشاعر الكبت .

- يعد الحوار مفتاح العلاقات الجيدة بين الزوجين وعاملاً رئيسياً في تربية الأطفال بصورة إيجابيـة..

- يساعد الاعتراف بالأخطاء الشخصية أثناء الحوار وحل المشكلات الداخلية في الأسرة، فقد ساهم الحوار النَّبوي على سبيل المثال في حل الخلافات الزوجية بطريقة سلسة وإيجابية عندما دخل ذات يوم على زوجته السيِّدة صفيَّة بنت حيي رضي الله عنها فوجدها تبكي، فقال لها: « ما يبكيك؟ قالت: حفصة تقول: إني ابنة يهودي؛ فقال : قولي لها زوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى..»[27]

وفي رواية أخرى عن أنس ﷺ قال: « بلَغَ صفيةَ أن حفصة قالت: بنتُ يهودي، فبكَتْ، فدخل عليها النَّبيﷺ فقال: ما شأنك؟ قالت: قالت لي حفصة إنِّي بنت يهودي، فقال النَّبي ﷺ: إنَّك لبنتُ نبي وإنَّ عمك لنبيٌّ وإنَّك لتحت نبي فَبِمَ تفخَرُ عليكِ ؟! ثمَّ قال: اِتَّقي الله يا حفصة ..»[28] ويظهر أهمية الحوار في مشكلة الغيرة بين زوجاته ﷺ كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تغير عليه من فرط حبها له،ومن ذلك أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا، قالت : فغرت عليه، قالت : فجاء فرأى ما أصنع فقال : ما لك يا عائشة ؟ أغرت؟ فقالت: فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله ﷺ أفأخذك شيطانك، قالت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال: نعم قلت : ومع كل إنسان؟ قال: نعم، ومعك يا رسول الله ؟ قال : نعم، ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم .

إذن فالحوار له دور كبير في تصحيح الأفكار الخاطئة وتبني أفكار صحيحة موضوعية بدون تحيز، وفي معالجة العديد من الخلاقات الزوجية التي قد تؤدي إلى التفكك الأسري كالطلاق مثلا، فعلي الأزواج أخذ العبرة من بيت النبوة فعلى المحاور سواء الزوج أم الزوجة اللجوء إلى الحوار في مواجهة المشكلات الأسرية وأن يناقشوها بحكمة وعقلانية وبعاطفة بعيدا عن الانفعالية والفضاضة التي تثير البغضاء والكراهية .

المطلب الثاني : ضعف التواصل الزواجي

التواصل الزواجي هو حجر الأساس في بناء علاقة زوجية مستقرة وناجحة إذ يمكّن الزوجين من التعبير عن مشاعرهما، وتبادل الأفكار بينهما وحل الخلافات بطريقة بنَّاءة،ومع ذلك فإنَّ ضعف هذا النوع من التواصل بين الزوجين يؤدي إلى التوتر والانفصال، بل وقد يصل إلى الطلاق في بعض الحالات، لذا أمكن التعرُّف على مفاهيم التواصل الزواجي كالآتي :

الفرع الأول : مفهوم التواصل الزواجي

أولا : لغة

✓ جاء في القاموس المحيط وصل الشيء بالشيء وصلا ..بلغه وانتهى إليه، وأوصله واتصل، لم ينقطع، والوصلة بالضم: الاتصال، وكل ما اتصل بشيء فما بينهما :وصلة .[29]

✓ وفي لسان العرب وصل،وصلت الشيء وصلا وصلة،والوصل ضد الهجران ووصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة، واتصل الشيء بالشيء : لم ينقطع ووصل الشي إلى الشيء وصولا وتوصل إليه : انتهى إليع وبلغه، والوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم[30] .

ثانيا : اصطلاحا

- التواصل الزواجي هو عملية دينامية مستمرة صادقة وضرورية لاستمرار الحياة بين الزوجين خاصة، والحياة الأسرية عامة بها تتضمنه هذه العملية من طريقة للتعبير عن مشاعر الزوجين الإيجابية منها و السلبية بشكل مقبول لا يحمل معاني التجريح للآخرين.[31]

- وعرف التواصل الزواجي بأنه: القدرة على التعبير عن المشاعر ورغبات كل زوج للآخر، مع تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر، والمناقشة الموضوعية فيما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية دون أذى أو تجريح.[32]

- وهو عملية يتم من خلالها نقل مشاعر وأحاسيس كل طرف إلى الطرف الآخر وذلك لتحقيق السعادة المنشودة وهو فن لبناء علاقة زوجية وقدرة ك منهما على إقناع الطرف الآخر والتأثير فيه لتوجيهه للنافع المفيد لهما .[33]

وقد أظهرت الدراسات أن ضعف التواصل يرتبط ارتباطا وثيقا بانخفاض الرضا الزواجي وارتفاع معدلات الصراع وتدهور الصحة النفسية للطرفين، كما أنَّ الحوار البناء يفضي إلى الجمود العاطفي وتنامي مشاعر الإهمال أو الرفض مما يضعف من تماس الأسرة ووظيفتها التربوية والاجتماعية[34] .

الفرع الثاني : أسباب ضعف القدرة على التواصل الزوجي

يعدُّ التواصل بمثابة البنية الأساسية لأي علاقة سليمة ناهيك العلاقات الأسرية، في حين نجد العائلات المفككة أسريًا تعاني من مشكلة عدم القدرة على التواصل بشكل صحيح ويسبب هذا إلى :

- ✓ انعدام الثقة وتزايد التوتر بين أفراد العائلة
- ✓ محاولات التحكم المستمرة بين أحد الزوجين في اتخاذ القرارات دون استشارة الطرف الآخر أو التحكم المستمر في الأطفال من خلال انعدام الخصوصية لهم وضعف الشخصية وتعليمهم التبعية، وتضعف شخصية الطفل.
- ✓ للزوجين طبيعتين مختلفتين وبالتالي عدم تقبل أحدهما لطبيعة الآخر التي فطر عليها .

- ✓ بالإضافة إلى الانتقاد المستمر والمفرط للأزواج لبعضهم البعض أو للأطفال وغيرها من الإساءات اللفظية التي تؤدي إلى تدهور العلاقات العائلية
- ✓ عدم التعاطف أو إظهار أي مشاعر تجاه الطرف الآخر أو تجاه الأطفال، والسخرية المستمرة تؤدي إلى زيادة المشكلات والعقد النفسية لدى الأطفال،
- ✓ إيذاء الطرف الآخر وتوفير أجواء صراعات مما يؤدي إلى زيادة احتمالية التفكك الأسري.

كل هذه الأسباب تؤدي إلى خلق فجوات في علاقة غير مستقرة وهو ما يسهم في تزايد حالات التفكك الأسري.

المطلب الثالث : عمل المرأة

يؤثّر عمل المرأة على الأسرة إلى اختلال في توزيع الأدوار داخل الأسرة والأحرى على تربية الأبناء، مما ينعكس سلبا على العلاقة الزوجية، خصوصا في غياب التوازن بين العمل والواجبات الأسرية .

لذا أطلق مصطلح عمل المرأة في القديم إلى عمل النساء داخل منازلهن ودورهن في حياتهن الزوجية والأسرية، لكن اليوم مع تغير الظروف أصبح عمل المرأة ضروري وبشكل مساو لعمل الرجل في السياسة والاقتصاد والعلوم كافة، خصوصا بعدما ما نادت العديد من منظمات حقوق المرأة في السنوات الأخيرة بأهمية عمل المرأة للنهوض بأسرتها وأطفالها من الفقر والحاجة إلى تحقيق الذات والعيش برخاء .

وعليه تعددت الرؤى والدراسات في وضع مفهوم مصطلح عمل المرأة في شكله الحديث وهو كالآتي :

الفرع الأول : مفهوم عمل المرأة

- المرأة المتزوجة العاملة هي التي تزاول عملاً خارج بيتها بشكلٍ رسمي ومنتظم في قطاع التعليم أو الصحَّة أو الإدارة مقابلَ أجرٍ مادي تتقاضاه، وهذا إضافة إلى أدوارها داخل بيتها والمتمثِّلة في دورِ الزَّوجة ودور الأم ودور ربَّة البيت [35].
- وعمل المرأة ليس مجرد نشاط اقتصادي هدفه الكسب من أجل العيش فحسب بل هو نشاط وجودي للإنسان أيضا يخص بناء شخصيته من جوانبها المختلفة العقلية والاجتماعية والثقافية و غيرها [36].
- ويعتبر عمل الزَّوجة واطِّلاعها بكثير من الأدوار والمسؤوليات في الحياة من مظاهر الحياة المعاصرة، ولا شكَّ أنّ هذا المظهر كان له أثر كبير في طبيعة الحياة الاجتماعية لدى كثير من المجتمعات على اختلاف ثقافاتها وأعرافها وموروثها الاجتماعي والدِّيني، وقدْكان للحياة الأسرية باعتبار الأسرة اللَّبنة الأساسية من لبنات المجتمع وحصة كبيرة من هذا التأثير الذي كان إيجابياً في جوانب معينة، وسلبياً في جوانب كثيرة[37].

الفرع الثاني : أثر العنف على تفكك الأسرة

من الحتمية أن عمل الزوجة سيؤثر على دورها في الأسرة، فبينما تسعى إلى تحقيق النجاح المهنيّ وتحقيق تطلُّعاتها الشخصيَّة، تُواجِه صعوبةً في إيجاد التوازن بين مسؤوليّاتها المهنية والأسرية، وهذا التحدّي يمكن أن يُؤثِّر سلباً في قدرتها على تلبية احتياجات أسرتها، وتقديم الدعم العاطفي اللازم لأفرادها، فعملها المأجور أكسبها استقلاليتها المادية وإثبات الذَّات وتصبح تشارك الزَّوج في ميزانية الأسرة واتِّخاذ القرارات داخلها كشراءِ السِّلع المهمة وتربية الأبناء.[38] وفي هذا الشأن تقول نيفا: (يبدوا أن لعمل النساء خارج المنزل تأثيرا على

مكانة النساء وسلطتهن في اتخاذ القرارات الأسرية ويزداد احتمال اشتراكهما في اتخاذ القرارات الخاصة بشراء السلع المهمَّة وتربية الأطفال).[39]

كما أنَّ العلاقة الزَّوجية داخل الأسرة قدْ تتأثر بعمقٍ وتغير في توزيع الأدوار بين الزَّوجين ولا يقع العبء الأكبر على أحدها، إلا أن بحكم العرف لا يزال يقع على عاتق الزَّوجة، فأشارت بعض الدِّراسات والأبحاث العلمية الحديثة أنَّ عمل الزَّوجة يترك آثارا سلبية في العلاقات الَّزوجية كزيادة معدَّلات الطَّلاق في المجتمعات الإسلامية، وهو حال جميع الدُّول العربية التي تتشابه في الخصائص الثَّقافية. [40]كما أنَّ عمل الزَّوجة في كثير من الأحيان قد يؤدي إلى تمرد الزوجة على زوجها أو العكس، أو ترفض الامتثال لما يؤمره بها بحجة أنّها تشاركه مسؤولية الإنفاق على البيت،وبالتالي لا يحق له إصدار الأوامر والقيام بدور القائد، وهذا يؤثر في الحياة الأسرية وطبيعة أدوار الزوجين فيه.

إذن فإنَّ اكتساب الزَّوجة لدور العاملة وأمام تعدد مسؤولياتها يجعلها أكثر معايشة لسلسلة من الصِّراعات قدْ ينعكس على شخصيتها وفي علاقتها مع زوجها وعلى الأسرة بوجه خصوص، كتعرُّضها لحالاتِ الصِّراع العاطفي والتأزُّم النَّفسي والاكتئاب والإحساس بالذَّنب نتيجة بعض الضغوط النَّفسية والاجتماعية على شخصيتها مشتَّتة الفكر بين عملها وضرورة القيام به على أكمل وجه،وبين أسرتها في القيام بواجباتها تجاه زوجها وأبنائها، إنَّ هذه الحالة تجعلها فريسة التوتُّر المستمر الذي يهدِّد بناء شخصيتها فيعكس ذلك على تصرُّفاتها وسلوكياتها [41]

لذا فإن أبرز الآثار المحتملة لعمل المرأة كالآتي :

1. ضعف التفاعل الأسري نتيجة غياب الزوجة لفترات طويلة يقلل من فرص التواصل والتوجيه .

2. الإجهاد النفسي نتيجة تراكم الأعباء المهنية والمنزلية يؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية .
3. غياب التفاهم حول توزيع المسؤوليات قد يسبب نزاعات .
4. التأثير على التنشئة فغياب الزوجة عن الأبناء في مراحل النمو قد يثر على الاستقرار العاطفي .[42]

المطلب الرابع : العنف الأسري

إنَّ العنف الأسري من أشدّ وأخطر الظواهر الاجتماعية التي تهدد تماسك الأسرة ووظائفها، وقد تفاقمت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة مخلفة آثار سلبية على الأسرة والمجتمع مما أصبحت محل اهتمام الباحثين والمختصين في مجال القانون وعلم الاجتماع، وقد عبَّروا عن مفهومه عدد منهم نورد بعضها كالآتي :

الفرع الأول : مفهوم العنف الأسري

- ✓ عرَّفته الدكتورة أمل الأحمد على أنَّه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، وما يترتَّب عن ذلك من تحديد للأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع .[43]
- ✓ وفي تعريف آخر العنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وأخطر أنواعه ما يسمى بـ : قتل الشرف .[44]

العنف الأسري من أشد المشكلات ضررا على الأسرة، وقد أخذ أشكالا وأنماطا مختلفة تبرز العداء المتبادل بين أفراد الأسرة، كالعنف الموجّه ضدّ المرأة والأبناء، والذي يمارسه الرجل سواء كان زوجا، أو أبا أو أخا.. بهدف الإيذاء البدني أو النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.. وقد شهد في المجتمعات المعاصرة انتشارا كبيرا وبصورة تبعث إلى القلق، ولهذا نالت لفت انتباه العديد من الجهات المهتمة بالأسرة من جمعيات وجامعات ومنظمات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني، والتي بدورها أصدرت تقارير ودراسات وأبحاث توضح مدى خطورة هذه الظاهرة على الأسرة والتي أنتجتها عدو عوامل أهمها :

1. العامل الاقتصادي،والمتمثل في الفقر والبطالة وانعدام الموارد المالية التي تساعد على توفير مطالب الحياة،والتي بدورها تقلل من الضغط الذي ينشأ في محيط الأسرة، فلا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغا لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة .[45]
2. عدم الاعتدال في كسب الرزق وانشغال الزوج في كسب المال مخلفا في البيت زوجة تفتقد صحبته ومؤنسته ورعايته في تربية الأولاد بينما هو طويل الغياب في محل عمله وفي أسفاره لإرضاء تطلعاته وتحقيق طموحاته .[46]
3. الشعور بالإحباط أول الفشل لدى الأزواج الذين يعانون من ضغوط مهنية أو اجتماعية.
4. كذلك بالنسبة للمرأة نجد الزوجات اليوم يخرجن ويغبن عن البيت لإرضاء تطلعاتهن وتحقيق طموحاتهن في الدراسة والأسفار والعمل

متخلية عن دورها الجوهرية بناء أسرة ناجحة تتطلع إلى تخريج شباب أكفاء صالحين نافعين للمجتمع والأمة .

5. الإهمال المتكرر لدور الأزواج في الأسرة، فما تعيشه الأسر الحديثة من تحديات وتنوع المشكلات إلى آلت بها إلى الانهيار والتفكك، ولعل أبرزها الإهمال المتكرر لدور الأزواج في الأسرة والاتكال على طرف دون الآخر في إنجاز دور التربية للأبناء، وهذا ما دل إلا على :

أ- عدم الفهم للمسؤولية الملقاة على كاهلهم في تكوين أسرة يستدعي إنجاز الدور الأخلاقي والتربوي للأبناء .

ب- غياب الوعي بمكانة الأسرة ودورها في بناء مستقبل الأمة وسلامتها ولا يتأتى إلا بالحفاظ على الأسرة والقيام بدورها كما جاءت في الشريعة الغراء والقانون المدني .

ت- غياب الحوار والتواصل اليومي حتى في الأمور الحياتية البسيطة .

ث- فقدان الكثير من الأبناء للتربية الصحيحة وإهمالهم من قبل الأزواج ويظهر ذلك من خلال ظهور أنواع الانحراف الأخلاقي الشائع من الإدمان والتأخر الدراسي والتسرب الدراسي الذي شهد تزايد نسبتها .

ج- الخروج إلى العمل وغياب أوقات طويلة عن البيت وخاصة خروج المرأة للعمل لأنَّها وفقًا لبعضِ أدوارها كأمٍّ وزوجة مكلَّفة بواجبات وحقوق عليها أدائها أحسن أداء،وخروجها للعمل يزيد من أعبائها الأساسية وهي إدارة الحياة الزَّوجية والأسرية والمنزلية من جهة.

ح- تجاهل المشاعر والاحتياجات النفسية للطرف الآخر .[47]

وهذا الإهمال قد يؤدي في حال استمراره إلى ضعف الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة وتصاعد حالة الشعور بالوحدة وتفاقم الخلافات بين الزوجين

المطلب الخامس : التقصير العاطفي

وهو ظاهرة اللامبالاة،هذه الحالة يكون فيها الأزواج كآباء وأمهات لهم حضورا جسديًا داخل الأسرة لكن غيابا عاطفيًا عن احتياجات أفراده،. يتجلى هذا السلوك في قلة التواصل، ضعف التعبير عن المشاعر، أو الانشغال بأمور شخصية كالهاتف والعمل أو الاهتمامات الخاصة على حساب التفاعل الأسري، هذه الظاهرة تُعتبر من أخطر أشكال الغياب الأبوي يجعله غير مؤثر عاطفيًا وكذلك بالنسبة للأم، وهذا التقصير له أسباب أهمها :

1. **الضغوط المهنية أو الاجتماعية**

قد يؤدي الانشغال المفرط بالعمل أو الضغوط الاجتماعية إلى انعدام الوقت والطاقة اللازمين للتواصل العاطفي مع الأسرة.

2. **عدم الوعي بأهمية الدور العاطفي**

بعض الآباء يركزون فقط على توفير الاحتياجات المادية، معتقدين أن هذا هو دورهم الأساسي، دون إدراك أهمية وجودهم العاطفي في حياة الأسرة، ومن ناحية أخرى تأثير تنشئة الآباء الذين نشأوا في بيئة تفتقر إلى التعبير عن المشاعر قد يجدون صعوبة في تقديم الدعم العاطفي لأفراد أسرتهم.[48]

3. **انعدام العاطفة الزوجية**

قد تفتقر العاطفة الزوجية عند أحد الزوجين لسبب أو لآخر فتصبح الحياة الزوجية خالية من مشاعر الحب والعطف وهذا الافتقار يتعارض مع مقوماتها الأساسية التعاطف والتوادد ويدي حتما إلى تراجع في العلاقة الزوجية ومن ثم وضع حد لها وإنهائها .وأحيانا يكون تأجج الانفعالات المحيطة بها سببا الى نشأة التوتر والقلق لأن التدقيق في محاسبة الرجل على تصرفاته داخل الأسرة وخارج نطاقها والخوف الشديد عليه من اختلاطه او مجالسته للغير وملاحقة حركاته وسكناته وتأويل اتجاهاته تسيء إلى العلاقة الزوجية. [49]

4. عدم القدرة على التعبير عن المشاعر

إذا كانت الزوجة تشكو من الإهمال العاطفي فقد يكون ذلك نتيجة ضعف القدرة لدى الزوج على التعبير عن مشاعر فلا تسعفه الكلمات ليلبي حاجتها من العاطفة والحب وهذا بحد ذاته قد يسبب خللا في العلاقة الزوجية، فالنساء او الزوجات بطبيعتهن يملن الى الاهتمام الشديد بالمشاعر العاطفية وإذا ظهر اي تقصير في هذا الشأن فإنها تشعر بالإهمال وهدم الاهتمام خصوصا إذا رافقت حياتهم الاسرية فإنه حتما ستؤول الى التفكك والانهيار .

المطلب السادس : الإدمان على التكنولوجيا الحديثة

يتمثل في التعلق الزائد بالأجهزة الإلكترونية أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو ما يطلق عليه بالاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية كالهواتف الذكية، الانترنت، الألعاب الإلكترونية ... بطريقة تثير أداء الأزواج لوظائفهم الأسرية والاجتماعية،واستمرارية هذا السلوك يخل بتوازن العلاقة الزوجية ويضعف الروابط العاطفية، لذلك يجدر التعرف على التكنولوجيا وأثرها على الأسرة .

الفرع الأول :مفهوم التكنولوجيا

يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين واختلفوا في نظرتهم له بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها، وقد اقتصر البحث في ذكر بعض المفاهيم وهي كالآتي :

- يلخص الدكتور حسين كامل بهاء الدين لمفهوم التكنولوجيا قائلا: إن التكنولوجيا فكرا وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات ويعتقد كل من ماهر اسماعيل صبري وصلاح الدين محمد توفيق أن التكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة بل هي أعم وأشمل من ذلك بكثير فهي نشاط إنساني يشمل الجانب العلمي والجانب التطبيقي[50].

- وفي تعريف آخر هي: جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته. [51]

- ويُعدّ مصطلح التكنولوجيا من المصطلحات الواسعة التي تتباين في فهمها بين الأفراد، ويتّم استخدامها لإنجاز المهام المختلفة في الحياة اليوميّة، لذا يُمكن وصفها على أنّها المنتجات، والمعالجات المُستخدمة لتبسيط الحياة اليوميّة.[52]

- وتُعد التكنولوجيا تطبيقًا للعلوم المُستخدمة لحل المشكلات، ويُشار إلى أنّ التكنولوجيا والعلوم موضوعان مختلفان عن بعضهما بعضًا، ولكنهما يعملان معًا لإنجاز مهام مُعينة، أو حل المشكلات. يُمكن تطبيق التكنولوجيا في جميع مجالات الحياة اليوميّة، إذ تُستخدم في العمل، والاتصالات، والنقل، والتعليم، والتصنيع، والتجارة،

وغيرها من الاستخدامات التي تُفيد الإنسان إذا تمّ استخدامها بشكل صحيح، وتضره إذا تمّ استخدامها بشكل خاطئ.

الفرع الثاني : خطر التكنولوجيا على الأسرة

لقد نبه أخصائيون في علم الاجتماع خطورة التكنولوجيا على البيئة الأسرية، حيث تجعل كل فرد من أفراد الأسرة الواحدة يعيش حالة من العزلة بالمكوث مطولا أمام شاشات الكمبيوتر والهواتف النقالة،الأمر الذي أدى إلى ضعف التواصل بينهم، فالاستخدام المفرط لأدوات التكنولوجية التقنية يؤدي إلى انحراف الأبناء وميلاد العنف الأسري بجميع أشكاله مع نشوء الخلافات الزوجية تنتهي في كثير من الأحيان إلى الانفصال والتفكك .

فـأكثر المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم هي عدم التوازن بين التعليـم والتربية وبين التعلق بالتكنولوجيا وبين متطلبات العمل والأسرة، فأكثر الآباء اليوم لا يعرفون كيف يتعاملون مع هذه المشكلات، فالأبناء يريدون أن تدار الحياة بالفوضى وأهم شيء عندهم هو الترفيه واللعب، وبمثل هذا الأسلوب ينطبق على تحدي التعليم والتربية، فالأزواج يهمهم تفوق أبناؤهم التعليمي ونجاحهم الدراسي، ومن شدة حرصهم على ذلك لا يعطون للتربية أهمية، لأن الوقت كله يذهب للتعليم والتدريس، والتحدي الآخر فهو التوازن بين الدنيا والدين، وهذه معادلة تربوية صعبة لأن الأبناء يحبون التعلق بالترفيه غالبا بحكم صغر سنهم، فهم يميلون للعب والضحك ولا يحبون الالتزام، والدين فيه التزام وقيود، ولهذا فإن تحبيبهم بالدين والعبادات تحتاج إلى مهارة وأسلوب ذكي وخاصة في زماننا هذا، والذي تنوعت فيه التقنيات التكنولوجية الحديثة والمغرية كالألعاب الإلكترونية ومحتوى شبكات التواصل التي يتابعها الأبناء وتعلقهم بشاشات الهواتف النقالة أو غيرها فتصبح الشاشة هي طعامه ولباسه ونومه ولعبه وحياته كلها، بل وتكون هي الوسيلة التي تسكت الطفل الرضيع، وما

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

يشاهدونه من قصص كثيرة للمشاهير في شبكات التواصل بلبس الماركات والترويج لها، فينشأ الطفل لا يعرف معنى القناعة ولا يفهم معنى الرضى، ويحمل أهله ديون حتى تصبح الكماليات في الحياة هي الأساسيات [53]، ولذلك فقد جلبت التكنولوجيا للأسرة آثارا سلبية أضعفت حيوية الأسرة وتراجع دورها التربوي والمعنوي والتعليمي فمن جملة مخلفات التكنولوجيا على الأسرة نذكر أهمها كالآتي :

- ✓ التعود المفرط وإدمان أفراد الأسرة على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة مما أدى إلى انعدام الحوار الحقيقي بينهم نوقد أثر هذا النوع من الإدمان على العلاقات العائلية والاجتماعية .
- ✓ العزلة الاجتماعية يؤدي الاستخدام المفرط للوسائل التكنولوجية والتقنية الحديثة إلى العزلة الاجتماعية، فتزيد من احتمالية الإصابة بالأمراض النفسية والمجتمعية مثل : الانطوائية والتوحد والعزلة الأمر الذي يؤدي إلى فقدان العلاقات الاجتماعية والأسرية القوية وتعزيز الشعور بالوحدة .
- ✓ الانحراف السلوكي للأبناء حيث يمكن لهم الوصول إلى محتوى غير لائق وغير صالح لأعمارهم مما يثر على نموهم النفسي والاجتماعي والعائلي .
- ✓ توسيع الفجوة بين الآباء والأبناء والمتمثل ابتعادهم عن آبائهم وقضاء أوقات معهم .

وبالتالي يتوجب على الأزواج السعي الحثيث في غَرس القِيَم والمبادئ والعادات الصالحة، و السلوكات القويمة، وتنشئة أطفالهم التنشئة الصحيحة التي تُؤمن للأسرة ذاتها"، فبغَرس القِيَم والمبادئ في نفوس الأطفال، وتربية جِيل يتَحَلّى بالأخلاق الحميدة والسُّلوك القَويم، لا نضمن استقرار الأسرة فقط، وإنَّما ازدهار المجتمع بأسره.

خاتمـة

وفي نهاية هذا العمل البحثي توصل إلى أن :

- الأسرة هي أساس البناء الحضاري للمجتمع، و من الواجب توفير كافة الأسباب المتاحة بما يضمن تماسكها واستقرارها .
- يعتبر التفكك الأسري انهيارا تدريجيًّا في الرَّوابط التي تجمع أفراد الأسرة، مما تؤدي إلى ضعف التماسك وتصاعد الخلافات وانحسار الدور التربوي والاجتماعي للأسرة .
- التفكك الأسري يمثل أحد أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة فهو ليس مجرد ظاهرة اجتماعية عابرة نبل نتيجة تراكمية لاختلالات متعددة مسَّت بنية الأسرة ووظيفتها الجوهرية .
- إنَّ التفكك لا يقتصر على الانفصال الظاهر بين الزوجين، بل يشمل أشكالا أخرى أثرت في بنية العلاقات الأسرية وتماسكها الداخلي .
- يتسبب التفكك الأسري في انهيار الأسرة وإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو العنف، أو الإهمال .
- التفكك الأسري يكون نتيجة خلافات أو تخلّي أحد الزوجين عن الأدوار الأساسية المنوطة لكليهما .
- تنوعت أشكال التفكك الأسري بين الطلاق، والإهمال العاطفي، والتربوي، وضعف التواصل والحوار البناء، والعنف الأسري والاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية وهي ما تعكس خللا في أداء الأدوار الأسرية وتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة .

ISSN: 1112-4938. EISSN: 2600-6456

- إنَّ معالجة هذه الظاهرة تتطلب توعية أسرية بتعزيز ثقافة الحوار والتواصل، وتفعيل دور الإرشاد الأسري والتربوي، ودور الإعلام البارز في تعميق وتعزيز البناء النموذجي للأسرة الناجحة .
- معالجة ظاهرة التفكك الأسري يتطلب تظافر الجهود بين الأسرة وتفعيل دور المؤسسات التربوية والدينية والإعلامية، وتقديم برامج وقائية علاجية .
- ضرورة التوعية الشاملة للأزواج بالخطر الذي يداهم الأسر المعاصرة يتطلب تعاون الأزواج على مواجهة المشكلات حفاظا على استمرارية الحياة الأسرية .

الهوامش :

[1] زين الدين الرازي،مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، مادة (ف ك ك)، المكتبة العصرية ن الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999،ص.242 زين الدين الرازي،مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، مادة (ف ك ك)، المكتبة العصرية ن الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999،ص.242

نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع، معجم العلوم الاجتماعية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 1682

[3] مصطفى عبيدات واخرون، المعجم الوسيط، بيروت : دار احياء التراث العربي، ص18

[4] عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة،دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي لمدينة بوسعادة،رسالة ماجستير، 2013،2014م، ص .16

[5] ومحمد الجوهري، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة،2001، ص 22 عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الأسري، ص 15.

[6] 6 ناصر إبراهيم، علم الاجتماع التربوي، ط2، دار للجيل للنشر، بيروت، 1996، ص .62

[7] الكندري احمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992،ص .23

[8] محمد ابو زهرة، الأسرة في الاسلام، دار الفكر العربي، ص 9ويوسف القرضاوي،في فقه الأسرة، مكتبة وهبة،ج1،ص 11.

[9 9] أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص .74

[10 10] أحمد أبو عبد اللطيف أبو أسعد، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2014، ص .221

[11] روان النعيمي، تعريف التفكك الأسري، / https://mawdoo3.comتاريخ النشر 9/8/2025، على الساعة : 10:25، وتاريخ المشاهدة 5/3/2025 على الساعة 13:47 زوالا.

[12] نادية هايل العمرو، التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن، رسالة ماجستير،جامعة مؤتة،الاردن، 2007،ص .14

[13] ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري واثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، 2018، ص 15.

[14] حياة قيطة،الاليات الشرعية والقانونية لحماية الأسرة من ظاهرة التفكك الأسري،مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 3، 2021، ص، 629.

[15] المرجع نفسه، ص 638.

[16] فكية محمد جمعة محمد،التفكك الأسري وأثره على استقرار المجتمع . مجلة الشريعة والقانون، العدد 35، 2019،ص .502

[17] ميادة مصطفى قاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو علم الاجتماع،2018،ص 5.

[18 18] فؤاد عبد الكريم البديوي، التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب الجرائم المخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ص .56

[19 19] علي محمد جعفر، الاحداث والمنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994،ص .62

[20] فكية محمد جمعة محمد،التفكك الأسري وأثره على استقرار المجتمع، المرجع السابق، ص 503

[21] فؤاد عبد الكريم البديوي، التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب الجرائم المخدرات، المرجع السابق، ص 56.

[22 22] الفيروز آبادي، القاموس المحيط،مادة الجور، بيروت، دار الفكر ط1، 1978، ج2، ص15.

[23] 23 أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة حور، بيروت، دار الكتب العلمية، د، ت، ص .161

[24] 24 محمد عواق، لقاء الحوار الأسري، بيروت، دار النهضة العربية، د، ط، 2004، ص .21

[25] القزة سعيد حسني، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، الجزائر، دار الثقافة ن ط1، 2000، ص 25.

[26] امنية الاسلام لحوار-اللفظي-في-البيت-النبوي / https://akhawat.islamway.net/forum/topic/65230- , 20 اكتوبر, 2007 في السيرة النبوية، تمت مشاهدته 1/7/2023 بتوقيت 17:23 مساء.

[27] 27 أخرجه التِّرمذي في سننه، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النَّبي- ، رقم الحديث 3894، ج6، المصدر السَّابق، ص

[28] 28 أخرجه التِّرمذي في سننه، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النَّبي- ، رقم الحديث 3894، ج6، المصدر السَّابق، ص 188. وقال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ منْ هذا الوجه، ص .187

[29] الفيرز الآبادي، القاموس المحيط،المكتبة المصرية،صيدا، ط12، 2009، ص .1665

[30] ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت،ج1،2005،ص .225

[31] شلبي داليا نعيم، فعالية ممارسة العلاج المعرفي في تنمية مهارات التواصل الزواجي: دراسة مطبقة على مكتب تسوية المنازعات الأسرية بمحكمة الأسرة ببورسعيد. **مجلة الخدمة الاجتماعية**، ج.5،2018، ص 56-.95

[32] البلوى، خولة سعد، فاعلية برنامج إرشادي لتطوير مهارات التواصل الزواجي في الأسرة السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين*، 2019، ص، ص 507-.53

[33] حلوش مصطفى، دور التواصل الزواجي في تحقيق التوافق الزواجي ومعالجة المشكلات الأسرية،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، العدد، مج 12، 2020، ص 90دو

[34] الزيد نورة، الصحة النفسية في العلاقات الزوجية، مكتبة العبيكان، 2018، ص .112

[35] 35 المرجع نفسه، ص.16

[36] 36 خليل حامد، المرأة والعمل، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، دمشق، 1999، ص .79

[37][37] طلال مشعل، 11: 34 https://mawdoo3.com/، بتاريخ /1 02/ 2020، تمت مشاهدته 4/12/2021

[38][38] مـادوي نجية،عمل المرأة الام وتأثيره على الأسرة والمجتمع،pdf،د، ت ص .2

[39] المرجع نفسه ،ص 2

[40] حسن محمد حسن،علم اجتماع السكان وتنمية الموارد البشرية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،1992،ص .307

[41][41] حسن مصطفى عبد المعطي،ضغوط أحداث الحياة وأساليب مواجهتها،دراسة حضارية مقارنة بين المجتمع المصري والأندونيسي،المجلة المصرية،الدراسات النفسية،1994،العدد8، ص .48

[42] فرحات نادية، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 28، 2012، ص، ص،134، 136.

[43][43] امل الاحمد، بحوث ودراسات في علم النفس (بيروت : مؤسسة الرسالة،ط1، 2001م) ص .112

[44][44] عبد الله بن احمد العلاف، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، متطلب من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير،تخصص العلاج الأسري، د، ت،د،ط، ص .03.

[45][45] كاتبي محمد عزت، العنف الأسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية،مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد01، دمشق، ص .69

[46] حسن الساعاتي، بحوث اسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص.42

[47] مقداش عبد الرحيم، الاهمال العائلي وأثره على المجتمع، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مج7، العدد2، 2024،ص،ص 573،563.

[48][48] نور محمد، غياب دور الأب في الأسرة، https://blog.emiratesnoor.com/2024/1 ، تم نشره

[49][49] مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1966، ص .229

[50][50] نور الدين زمام وآخر، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد، 2013، ص .164

[51] المرجع نفسه، ص .164

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

52 52 محمد جوارنة،تعريف تكنولوجيا، https://mawdoo3.com/، تاريخ النشر 28/3/2022.تمت المشاهدة : 14/2/2025.على الساعة 21:00ليلا

53 53 محمد جوارنة،تعريف تكنولوجيا، https://mawdoo3.com/، تاريخ النشر 28/3/2022.تمت المشاهدة : 14/2/2025.على الساعة 21:00ليلا